

## «جمهورية خامنئي» تغتال حرية الصحافة في لبنان

المباحث الجنائية تستدعي رئيس تحرير «نداء الوطن» والمدير المسؤول

EXCLUSIVE SALES  
DURING THE MONTH OF SEPTEMBER  
PRICES STARTING \$89,600 EXCL. VAT

MASERATI  
1989 G. BAZZANI & FLS  
-30 ANNI-  
OFFICIAL DEALER

DORA HIGHWAY, JISR AREA, TANNOUS TOWER | 01 - 263 111

## نداء الوطن

nidaalwatan.com

NIDAA AL WATAN



16 صفحة | 1000 ليرة

Thursday 12 September 2019, Issue 59 - Year 1

الخميس 12 أيلول 2019

شينكر لا يملك صبر ساترفيلد... والعقوبات ليس لها دين  
سفراء جدد في بعثتنا...  
أهلاً بكم في جمهورية خامنئي

«نداء الوطن ضد سارقي الوطن»

الوقت تفككت بعد تغير المشهد السياسي في لبنان.

وأكد مكثف أن الصحيفة تعبر عن الرأي الحر وتحترم الموضوعية والأمانة في تغطية الأخبار وتحليلها. وستكون هادفة وفي طليعة المطالبين بالدولة القوية السليمة.

واعتبرت مراقبون أن «نداء الوطن» تأتي لتعبي فراغ ما بعد الضعف الذي أصاب صحف «النهار» و«المستقبل» واختفاء «الأنوار»، وأن الجريدة قد تأتي لتقديم خطابا سياسيا مختلفا أو لتعبر عن موقف سياسي مدافع عن التيار السياسي اللبناني مقابل الإعلام القريب من حزب الله.

وتوقفت صحيفة «المستقبل» - التي أسسها رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري - والتي تابعة لتيار «المستقبل» الذي يتزعمه حاليا نجله رئيس الحكومة سعد الحريري - عن الصدور ورقيا في فبراير بعد عشرين عاما من تأسيسها، وتحولت إلى موقع إلكتروني.

وأضاف الرز «تكرني استعداء المباحث الجنائية اللبنانية بشارة شربل إلى التحقيق بتصريح رئيسة النيابة العامة المعلوماتية في سوريا القاضية هبة الله سيفو عن «وهن نفسية الأمة».

من سحب سيفو عن «وهن نفسية الأمة» خبز عنجر وقهوة غازي ولمسة رستم».

واعتبرت مراقبون أن «نداء الوطن» تأتي لتعبي فراغ ما بعد الضعف الذي أصاب صحف «النهار» و«المستقبل» واختفاء «الأنوار»، وأن الجريدة قد تأتي لتقديم خطابا سياسيا مختلفا أو لتعبر عن موقف سياسي مدافع عن التيار السياسي اللبناني مقابل الإعلام القريب من حزب الله.

ويصوّل «نداء الوطن» رجل الأعمال اللبناني ميشال مكتف الناشط في المجال السياسي والذي ترشح إلى الانتخابات البرلمانية مرات عدة. وكان عضوا في قوى 14 آذار، المناهضة لدمشق والنظام السوري، والتي تأسست بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2005، لكنها بمرور

لأنها صحيفة وليدة لم يبيض على صدورهما أكثر من شهرين ونصف الشهر، في سوق تشهد نزيفا للصحف المطبوعة وتراجعا كبيرا وأزمة اقتصادية متصاعدة ترتبط بشكل أساسي بتوقف التمويل السياسي الداخلي والعربي لوسائل الإعلام، فضلا عن ازدهار الصحافة الرقمية وترجع عائدات الإعلانات.

وثانيا بسبب خطها التحريري الملتزم بالحفاظ على سيادة لبنان أمام نفوذ حزب الله الذي «حول لبنان إلى محافظة ثانية في سجن الملاي»، وفق تعبير المغردين. ولا توجد في لبنان وسائل إعلام مستقلة بشكل كامل، بل هي غالبا موالية لطرف سياسي معين، أو لخط سياسي ما.

وقال الكاتب علي الرز في تغريدة تم في لبنان استعداء الزميل الصديق بشارة شربل إلى المباحث الجنائية لأن صحيفة «نداء الوطن» كتبت ما قاله نصرالله عن تسليم الأمر والقرار والقيادة لخامنئي، فاعتبرت لبنان «جمهورية خامنئي». هل استدعي أحد من «حزب الله»؟

قهرها وجود لبنانيين ومنهم من هم في السلطة يباركون هذا الانحدار، فهل أصبحت السيادة وجهة نظر؟».



فوزي زيدان  
بنس سلطة تستقوي  
على أصحاب الرأي الحر  
الرافضين لانبطاحها

وأضاف زيدان في تغريدة أخرى «بنس سلطة تستقوي على أصحاب الرأي الحر الرافضين لانبطاحها أمام حزب يستقوي على الوطن بسلاحه وبعين أمينه همام بآن قراره في طهران ومرشدنا مرشده وموجهه وقائده. سلطة لم تكلف نفسها حتى الرد على مستبيح كرامتها وكرامة الوطن، بينما هي تتجرا على صحيفة «نداء الوطن» لأنها كشفت عجزها وعورتها».

وتتضمن قضية استهداف صحيفة «نداء الوطن» رمزية خاصة في لبنان، أولا

والتحليل بما لا يرقى إلى مستوى التجليل والتهليل للسلطة، والأخطر أنه لا يتوانى عن تحويل مطرقة القضاء إلى أداة ترويض للصحافة وتطويع لاقلامها، عبر تشويه صورة الجسم القضائي وجعله مطية لرغبات الانتقام والكبدي، وصولا إلى محاولة حرف ميزانه وتحويل شعاره من العدل أساس الملك... إلى العهد أساس الملك».

وتوالى ردود فعل الصحفيين والكتاب المنددة بهذا القرار على مواقع التواصل الاجتماعي، وأبدت الإعلامية والنائبة بولا يعقوبيان تضامنها مع صحيفة «نداء الوطن»، عبر حسابها على تويتر، قائلة «مع نداء الوطن ضد سارقي الوطن».

بدوره علق الكاتب فوزي زيدان، في تغريدة وكتب «أهلاً بكم في جمهورية خامنئي... كتبها نداء الوطن بالخط العريض. عنوان يحكي الحقيقة ويدي قلوب غالبية اللبنانيين وهي ترى وطنها يرتقي في أحضان طهران، وما يزيد من

حملة تضامن واسعة في لبنان مع صحيفة «نداء الوطن» التي تلقى رئيس تحريرها والمدير المسؤول أمر استعداء من المباحث الجنائية المركزية بسبب عنوان على صفحتها الأولى، ينتقد «جمهورية خامنئي»، في ضربة جديدة لحرية الصحافة في البلاد.

بيروت - يعيش الوسط الصحافي والإعلامي اللبناني صدمة بعد إصدار وزارة العدل قرارا تطلب فيه من المباحث الجنائية المركزية استعداء رئيس تحرير صحيفة «نداء الوطن» بشارة شربل والمدير المسؤول عن الصحيفة جورج برياري للحضور إلى قصر عدل بيروت الأربعاء القادم، وذلك بعد ساعات من نشر الصحيفة خبرا بعنوان «سفراء جدد في بعثتنا... أهلاً بكم في جمهورية خامنئي».

وما ضاعف من حدة غضب الصحافيين والكتاب والإعلاميين أنه لم يتم تحديد أسباب الاستدعاء الذي كلفت به المباحث الجنائية المركزية وليس سلطة أو هيئة مكلفة بالتحقيق في مخالفات الصحافة والإعلام، رغم أنه موجه إلى رئيس التحرير والمدير المسؤول عن الصحيفة، وهو ما يؤكد أن المسألة تتعلق بقضية نشر.

ونشرت صحيفة «نداء الوطن» الخميس على صفحتها الأولى صورة للرئيس اللبناني ميشال عون يتلقى أوراق اعتماد سفراء، تحت عنوان «سفراء جدد في بعثتنا... أهلاً بكم في جمهورية خامنئي».

وتلتزم الصحيفة بـ«سيادة لبنان» عنوانا لخطها التحريري الذي أعلنته عند انطلاقتها في يوليو الماضي، وذكر رئيس التحرير بشارة شربل «الجريدة هادفة وصاحبة قضية هي باختصار سيادة لبنان، بما يعنيه ذلك من قيام دولة متكاملة، لا سلاح غير شرعي فيها ولا مناطق مغلقة ولا هيمنة سواء داخلية أو خارجية».

وردت الصحيفة على قرار الاستدعاء وكتبت الجمعة على موقعها الإلكتروني «لا يجزؤون على مجرد التعليق على إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن لبنان بلد ياتمر بحربه وسلمه بأوامر مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، وشربون حليب السباع في مواجهة الصحافة التي تنقل هذا الإعلان لتضعه برسم الراي العام، بوصفه انتقاصاً فاضحاً من سيادة الدولة ومسا مباشراً بموقع رئيس الجمهورية وصلاحياته كقائد أعلى للقوات المسلحة».

وأضافت الصحيفة «وبدل أن تدب النخوة بمن يدعي الحرص على العهد القوي، فيبادر إلى التصدي لمحاولات جعله عهدا تابعا ملحقاً بمحور خارجي، تراه يبادر إلى الإمعان في تصوير هذا العهد - من حيث يدري أو لا يدري - عهداً قوياً قادراً فقط على قمع الإقلام وكَمّ الأقوا تحت طائلة الملاحقة القانونية لكل صحافي تسوّل له نفسه الكتابة

## صحافة تضيع وقت القراء

لدينا صحف وقنوات عربية تخصص مساحات واسعة لأنشطة لا أهمية لها يقوم بها الرئيس أو الوزير أو الأمير، وتحول الحساس الديني والطائفي لدى وسائل الإعلام إلى حمى مستعرة، في وقت لا تعطى مساحة مقبولة لعامة الناس وما يهمهم أكثر.

إذا كانت مسؤولية الحكومات بشكل عام هي نزع فتيل الأزمات، فإن مسؤولية الصحافة ألا تخفي عن الناس القضايا والتعريف بها والتحذير منها. ومع أن التوقعات ليست قائمة مع وجود جيل صحافي متحرر من الثقافة السائدة يحاول تحدي الخطاب الحكومي المتحدي والاستحواذ على الرأي العام، وتحدي السطوة الإعلامية المخيفة لرجال الدين. مع ذلك يبقى التحدي أمام صحافتنا العربية أشق وأكبر، يبدأ من إعادة تنظيم نفسها بالتخلص من سطوة الحكومات والمال السياسي الفاسد، وإعادة صناعة خطابها بما يجعلها خدمة عامة، الصحافي مثل رجل الإطفاء أو الإسعاف، لا يفكر بمرود حين يعمل على إنقاذ شخص ما.

مترابطة وتمنحه أعلى الرواتب. تستطيعون أن تخيلوا صدمات متتالية تسببها لنا وسائل الإعلام اليوم، لكن الناس -لسوء الحظ- لا يستطيعون محاسبتها كما يفعل رجال الشرطة مع مقدمي الشكاوى التافهة، مع أن بعض وسائل الإعلامية «تضيع وقت الجمهور».

من المخاطرة بمكان الاهتمام بشكل دائم باختبار لا أهمية لها وإعادة نشرها لأنها تهم الأنشطة التقليدية للحكومات والانتفاخ على أخبار أكثر أهمية منها. قبل سنوات احتج جمهور هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» الممولة من قبل دافعي الضرائب على تخصيص وقت أكثر مما ينبغي لخبر وفاة الزعيم نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا، مطالباً القناة بتخصيص وقت لأخبار تهمه أكثر، كانت وقتها موجة الفيضانات تهدد مدنا عديدة في بريطانيا، بينما خبر وفاة رئيس سابق طاعن في السن لا يشغل اهتمام هذا الجمهور أكثر من مصير أوضاع آلاف الناس تحت وطأة غرق منازلهم.

«ديناصورات» الصحافة، فصار يكتب وفق ما تملئ عليه ذاكرته بعد أن هم، بينما هو عاجز عن صناعة فكرة جديدة. وأستطيع تخيل الصدمة التي تسببها صحيفة تنشر صفحة كاملة لا تحمل غير «الشتائم» لدولة أخرى.

لم يعد جمهور القراء في محل قبول «الصورة الكاريكاتيرية» عن إنجازات الحكومة، فكل محاولة لإحياء هذه الصورة المحيطة في أرشيف الصحافة غير مجدبة اليوم، هناك زمن رقمي مفتوح أمام ما يحدث، ولم يعد دور الصحافة صناعة رأي اللون الواحد، بل عرض كل الألوان على اختلاف مستوى تأثيرها ليس الناس أمام خياراتها. اختلاف عرض الألوان لا يعني بأي حال من الأحوال التكرار والرداءة. أستطيع تخيل الصدمة التي تسببها صحيفة للقراء عندما تنشر كلاما لا أهمية له، لأنه ارتبط بما يكتبه أحد

شيء فيما يصنع المواطن الصحافي قصصه الممتيزة، بغض النظر عن حدود المسؤولية فيها. ولأن الصحافة المخلصة لمبادئها ترفع لغة حساسية حيال ما تنتشره، تصيب لغة خطابها المعتمدة لدى الناس وليس ما ينشره المواطن الصحافي. لكنها صارت عبئا ومثارا للتساؤل أكثر منها مصدرا لتبادل المعلومات وربط المجتمع بديمقراطية من الأفكار الحرة.

لم يعد جمهور القراء في محل قبول «الصورة الكاريكاتيرية» عن إنجازات الحكومة، فكل محاولة لإحياء هذه الصورة المحيطة في أرشيف الصحافة غير مجدبة اليوم، هناك زمن رقمي مفتوح أمام ما يحدث، ولم يعد دور الصحافة صناعة رأي اللون الواحد، بل عرض كل الألوان على اختلاف مستوى تأثيرها ليس الناس أمام خياراتها. اختلاف عرض الألوان لا يعني بأي حال من الأحوال التكرار والرداءة. أستطيع تخيل الصدمة التي تسببها صحيفة للقراء عندما تنشر كلاما لا أهمية له، لأنه ارتبط بما يكتبه أحد

لن تعبر في تلك النصوص عن أي من الأهداف التي وجدت من أجلها. هناك حزمة كبيرة من الأمثلة التي تجعل من وسائل الإعلام «تضيع وقت الجمهور»، كما توجد حزمة أخرى من الأمثلة لوسائل إعلام تروج للساند والسطحي من أجل النزول عند رغبة جمهور ما، الأمران متشابهان بالضرر الذي يسببانه لصميم مهنة الصحافة.

لم تعد الصحافة مغرورة مثلما كانت منذ أن أنزل المواطن الصحافي، الصحافي من برجه العالي، وصار منافسا له، وهذا يعني بالضرورة أن الصحافي بحاجة إلى إعادة ابتكار مهنته، لكن لسوء الحظ سقطت نسبة كبيرة من وسائل الإعلام في لجة تنافس لا يعيد ترتيب العلاقة المتراجحة مع الجمهور في الزمن الرقمي، وهو أمر ليس عادلا بحق الصحافة ولا بحق الجمهور.

الصحافة العربية بدت متساهلة مع السياسيين والحكومات ورجال الدين، بغير ما يامل الجمهور، كما أنها فتحت متنها لكلام مترد لا يفضي إلى

كريم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن

القراء لا يملكون غير التهكم والازدراء حيال ما يقرأونه من نصوص رديئة، لكنهم سيكونون في أسعد حالاتهم لو تسنى لهم استبدال الجملة الشهيرة «إضاعة وقت الشرطة» حيال ما تنتشره الصحافة من مواد لا أهمية لها، لتصبح «إضاعة وقت القراء». الشرطة تتهم المشتكين من مسائل تافهة بإضاعة وقت رجالها، والقراء لا يملكون هذا الحق في محاسبة الصحف والقنوات التلفزيونية إلا أمام أنفسهم، بينما وسائل الإعلام مستمرة بنشر محتوى مترد خال من الأفكار المفيدة.

إذا كان الشر الذي يفعله الرجال يبقى ماثلا بعد رحيلهم، وفق الحكمة الشكسبيرية في «يوليوس قيصر»، فإن حضور النصوص غير المفيدة والكلام المكر بشكل دائم في الصحافة سيوصلها بالضعف والارتباك، لأنها